قَضَيْتُ اسماً قلتَ : قَضٍ وإنْ بنيْتُه (فَعْلاً) قلتَ : قَضْوَاً وإنَّما قلبتْ الواوَ ياءً في الإسم لأَنَّ الأسمَ لا يكونُ آخرهُ كذا وكذلكَ إنْ بنيتَ اسماً علَى (فَعِلٍ) مِنْ (قَضَيْتَ) يستوي لفظُ (فَعِلٍ وفَعُلٍ) فإنْ قالَ قَائلٌ : فكيفَ لا تخافُ في هذَا اللبسَ وكيفَ لا تتركُ بناءَ هذَا أصلاً إذا كانَ يلتبسُ كما تركتُ بناءَ (فَنْعَلٍ) مِنْ (ضَرَبْتُ) إذ كانَ يلتبسُ بِفَعَّلَ قيلَ : إنَّ بينَ هذينِ فرقاً لأَنَّ (فَنْعَلَ) مِنْ (ضَرَبْتُ) لا يظهرُ بناؤهُ واضحاً أَبداً وأَمَّا (فَعُلَ) مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ فَقَدْ يصحُّ إذَا قلتَ (فَعُلَةٌ) ولم تبنهِ على تذكيرهِ نحو : رَمُوَةٍ وغَزُوَةٍ وتقولُ هو أَيضاً في الفعلِ فيصحُّ تقولُ : لرَمُوَ الرجلُ ولغَزُوَ الرجلُ وأَنتَ لا تصحُ فَنْعَلَ مِنْ ضَرَبْتُ في وجهٍ مِنَ الوجوه .

واعلَم : أَنَّ أَربعَ ياءاتٍ لا يجتمعنَ إلاّ في لغةٍ رَديئةٍ هذَا عَدِييُّ وأُمَيَّيٌّ في النَسَبِ إلى (عِدَيٍّ) وأُمَيَّةَ وهذَا لا يقاسُ علَيهِ ولا يقولُه إلاّ قليلٌ مِنَ العربِ .

واجتماعُ ثلاثِ ياءاتٍ مرفوضٌ أَيضاً إذا سكنتِ الأُولى .

فأَمَّا إذا سكنَ ما قبلَ الياءِ الأُولى وهنَّ ثلاثُ ياءاتٍ فإنَّ ذلكَ في الكلامِ كثيرٌ .

نحو : (ظَبِييُّ) ومكان مَحْييٌّ فيهِ وإذَا كانتْ ثلاثُ ياءاتٍ فكانتِ الأُولى منهنَّ مكسورة وما قبلَ الأُولى متحركٌ . فإنَّ ذلكَ أَيضاً مرفوضٌ تقلبُ الأُولى منهنَ واواً نحو : (شَجَوىٌّ ورَحَويٌّ) فإنْ كانتِ الوسطى متحركةٍ والأُولى متحركةٍ وما قبلَها سَاكنٌ فإنَّ ذلكَ متروكٌ في